المجنونة الشريدة

«الاشاعة»

تجري هناك وها هنا تجري وتلهث في ونى
واذا استراحت برهةً عادت لتطرد أمّنا
بالجبن أنجبها وربّتـــها الخنوع بيننا
خلقت من الصوصاء فهـــي تروع أغلبة لنا
ومن الخرافة والذكاء ومن ضياع للمنى
ومن التخيُّل فهي كالأحـــلام وهمٌ للجنى
وبرغم فطرتها تجيد الـــهمس فنّا متقنا
فتزيد من ذعر الأنا م وقد يوطد دينـدنا
ما بالها رأت (الكنا نة) لا تضارع موطنا
وأخافها الفقر العميـــم وإن يكن هو ضيفنا ؟!
ما بالها عدّت حكيـــمة عصرنا بل حكمنا
ما تدّعيه هو الصرا ب ولو تناول ذلّنا ؟!
كم هدّمت روحَ البلى فينا فأمضت هدمنا
هيهات أن يفني السلاح لمن تهيّب أو عنا
والروحُ ان هومت فا لشعب ان يتحصّنا

والروح إن سلمت فما تكفي الجراح لبدننا

* * *

قابلتهـا مجنونة تجري هناك وها هنا
وبرغم سورتها يقدّ س زعمها من أمّنا[1]
ولربما لبست مسوح الزهد تخدع من دنا
حتى تراود عقله فيرى الضلال مكّنا
ويظل يحمدها ويمـنحها الكرامة والسنا
فهل الجنون جنونها أم في البرية حولنا ؟!

* * *

لو أن للصدق النفو ذ لما أصابت مكّنا
لكنما الكذبُ المسوّ دُ بيننا قد خاننا
بين المخاوف والتوهـم والسقوط أدالنا
فتفرعنت وتصـدرت حتى لتحسب أمّنا
وتحـالفت والمجـرمين ومن أباحوا نهبنا
وتناهت الفوضى بهـا وغدت تعدُّ لنا القنى
فلمن أكُرِّز محذّراً ؟! ولمن أجرّحها أنا ؟!

دكتور
احمد زكي أبو شادي

---

(١) أمنا : قال آمين